

عنوان المشروع

التحول الرقمي و تحديات تطبيقه في مستقبل التعليم

جده – المملكة العربية السعودية

أسم الطالب

محمد أسيد عمر سكر

رقم الجامعي ٢٠٢١٢٠٠٨١٢

مشروع تخرج - ١

كلية الإدارة – جامعة ميدأوشن

إشراف

د. منى مصطفى العشري

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

الفصل الدراسي الأول- ٢٠٢٤

مقدمة البحث:

يتسم عالم اليوم بالتحولات العميقة التي تشكل في حد ذاتها أحداثاً وتغيرات مهمة في شتى مجالات الحياة المعاصرة، السياسية والاجتماعية والثقافية، وجميعها معطيات حياتية تنعكس على حركة المجتمع الفكرية والخلقية والروحية، والمثل والقيم والمعارف وأنماط الحياة جميعها.

لذلك شهدت المجتمعات المعاصرة في العقدين الماضيين تطورات متسارعة في شتى مجالات الحياة: الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والمعلوماتية، وقد أفرزت تلك التطورات العديد من المفاهيم الجديدة، منها: مجتمع المعرفة، والثورة المعرفية، والثورة التكنولوجية، والتعليم الرقمي، وغيرها من المفاهيم ذات الدلالات والأبعاد، التي تعبر عن التقدم العلمي والتكنولوجي. ومع ظهور التكنو لوجيا الرقمية تغير العالم بشكل كبير ومستمر، فقد حدثت تغيرات كبيرة في الحياة المهنية والشخصية للأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم؛ مما أثر على جوانب الفردي و المجتمع، وأصبحت الآن جزء لا يتجزأ من تفاعل الناس سواء أكان في العمل، أم التعليم، أم الوصول إلى المعرفة والمعلومات، وبدأت تلك التكنولوجيات الجديدة والناشئة في جعل الجامعات أكثر جودة عما قبل 14, 2014, European Union).

وقد مر العالم بمرحلة جديدة من التطور التقني والتكنولوجي جاءت نتيجة ثلاث ثورات، أولها: ثورة المعلومات التي ترتب عليها هذا الكم الهائل من المعرفة في أشكال وتخصصات ولغات عديدة أمكن الاستفادة منها بواسطة تكنولوجيا المعلومات، ثم ثورة الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة، وأخيراً ثورة الحاسبات الإلكترونية التي انتشرت في كل مناحي الحياة، وامتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت معها. (الجمال، ٢٠١٧، ٩)

وأمام هذه الثورات العلمية والتكنولوجية الهائلة التي صاحبت مجتمع المعرفة، تسببت في تضاعف المعرفة الإنسانية، وفي مقدمتها المعرفة العلمية والتكنولوجية في فترات قصيرة جداً، "وإذا كانت المعرفة من المراتب العليا في الهرم الفكري للبشرية، وعنها تتبلور الحكمة كأرقى مرحلة في هذا الهرم، فإن الوصول إلى هذه المعرفة يحتاج إلى توافر المعلومات المطلوبة بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب؛ حتى يمكن للفرد والمجتمع الاستفادة منها متى أراد ذلك". (سيف بن عبد الله الجابري ٢٠٠٧م)

وذلك قد نجد أن الشباب أكثر فئات المجتمع تأثراً نتيجة هذا الانفجار المعرفي، والذي أدى بدوره إلى تغييرات في الحياة الفكرية، ومظاهر العادات والقيم الاجتماعية والتي تمثلت في صراع الأجيال، وتزاوج الأفكار والثقافات التي تنتشر من مجتمع إلى آخر بفعل وسائل الاتصال المتطورة.

وتحتل القيم قمة التنظيم الوجداني للفرد، وهي أكثر مكونات هذا التنظيم ثباتاً ورسوخاً واستقراراً وتعقيداً ومقاومة للتغيير، عكس غيرها من المكونات الوجدانية الأخرى كالاتجاهات والميول والدوافع، وقد يرجع ذلك لارتباط القيم بالمعتقدات ذات الصلة بالدين والثقافة والعادات والتقاليد المجتمعية، كما أنها تساهم في تشكيل ملامح شخصية الفرد، وتحدد السلوك الظاهر الذي يتعامل به مع الآخرين، وتعمل القيم على ربط مكونات الثقافة مع

بعضها البعض بحيث تتناسق معاً؛ لتوجيه الفكر نحو غايات محددة، فأى فكر مهما كان تقدماً لا يمكنه الارتقاء بالمجتمع ما لم يكن مرتبطاً بمنظومة القيم.

ونعتبر ان القيم هي المبادئ والمعتقدات المقبولة والمتفق عليها من قبل الفرد والجماعة؛ لتحقيق توازن واستقرار البناء المجتمعي، وهي بهذا المعنى تعد من أهم المدخلات التي تحكم سلوك الإنسان وتصرفاته، ويمثل الالتزام بها جوهر كيان الإنسان، حيث تحدد مسار الفرد وسلوكياته في الحياة، كما أنها تشكل ضمير المجتمع ووجدانه (الجلاد، ٢٠١٩، ٢٦٩)

ولما كان مجتمع المعرفة مجتمع الثورة الرقمية أو التحول الرقمي بامتياز (عمر أحمد همشري ٢٠٠٨) فقد نجم عن الثورة الرقمية تطور في الحياة الإنسانية، وتغير اجتماعي لحياة الأفراد، وغرس كثير من الأفكار الجديدة لديهم إزاء التعليم الرقمي، وأصبح هذا النوع من التعليم له دور في التوظيف الاجتماعي، وحل مشكلات الفرد في المجتمع من خلال الاعتماد على المعلومات والبيانات، وهو ما يؤكد إسهام التعليم الرقمي في تعزيز ثقافة مجتمعية مفتوحة، ولديها من المقومات ما يجعلها تساهم في عملية التطوير بعيداً عن منظور التلقي فقط (بلفيس الشرعي، ٢٠٠٧م)

ويمكن للتكنولوجيا الرقمية بجميع أشكالها وصورها أن تكون الجسر نحو المعرفة الجديدة، وإثراء العملية التربوية، وتجديد النظم التعليمية بشكل عام . (ضياء الدين زاهر ٢٠٠٧م)

وقد فرض مجتمع المعرفة وتحدياته تحولات تربوية في الجامعات، في: سياساتها، واستراتيجياتها وأهدافها، وإدارتها، ومناهجها، وبرامجها، وطرق وأساليب التدريس، ونظم الامتحانات والتقويم وكان من أهم الأدوار التي يفرضها مجتمع المعرفة على الجامعات التوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتحول من استهلاك المعرفة إلى إنتاجها والتحول إلى مجتمعات التعلم والتحول من العزلة عن المحيط المجتمعي إلى الإسهام الفاعل في بناء مجتمع المعرفة، وأصبح التعليم التقليدي غير ملائم لإعداد أجيال قادرة على المناقشة في عصر المعرفة، وحل محله أساليب أخرى تعتمد على الاستنتاج والمنطق، واستخدام أساليب المحاكاة والواقع الافتراضي والتعليم التفاعلي والتعليم المبرمج، وهذه الأساليب لا يمكن تحقيقها بالطرق التعليمية التقليدية وإنما باستخدام التكنولوجيا والتحول إلى التعليم الرقمي الذي يهدف إلى خلق أجيال مسلحة بالوسائل والمهارات المطلوبة للولوج إلى العصر المعرفي.

ومن أجل النهوض بالمدارس والمعاهد والجامعات في عصر المعرفة والتحول الرقمي فإن الأمر يقتضي تحسين وتطوير طرق وتقنيات التدريس والتدريب لتتوافق مع التطور العام لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث إن هذا التطور فتح لميدان التعليم والتدريب آفاقاً جديدة وكبيرة في الوسائل المتاحة، والإمكانيات والتقنيات الجديدة المستعملة، والمضامين التعليمية المتطورة والحديثة وأصبحت الجامعات مطالبة بالبحث عن أساليب ونماذج تعليمية جديدة؛ لمواجهة العديد من التحديات على المستوى العالمي، ومنها:

زيادة الطلب على التعليم، وزيادة كم المعلومات في جميع فروع المعرفة المختلفة، إضافة إلى ضرورة الاستفادة من التطورات التقنية في مجال التعليم العالي. (نوال عزيزي، وإلهام شيلي، ٢٠١٥م) فالتحول الرقمي في الوقت الحالي يعد واحداً من أبرز الاتجاهات الكبرى في الصناعة وقطاع الأعمال والخدمات، ومن بين هذه القطاعات

التي ستتأثر بالتحول الرقمي في المدارس والمعاهد و الجامعات، والكليات ولذلك لن ننسى في سنة ٢٠٢٠ م عندما ظهر لنا الفايروس المتحول والذي يسمى (كورونا) فقط اصبح التعليم والعمل عن بعد وتم تطوير البرمجيات للمجتمع لكي تعتبر منصات أساسية لأداء الدراسة والعمل.

ونظن ان التحول الرقمي سوف يصبح سمة أساسية من سمات الحياة الجامعية، ويمكن الجامعات من المساهمة في حل أزمة التكلفة التي تواجهها، والعمل على زيادة التعاون والمشاركة بين الطالب وزيادة الإبداع.

John, 2013 (Morgan)، هذا وتعد فكرة "التحول" طريقة جديدة في النظر إلى مشكلة ما، ويمكن أن ينتج عنها حلول فريدة مبتكرة وإبداعات حقيقية، تساعد في الحصول على أفكار وأساليب جديدة لمواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين.(بيرني ترلينج، وتشارلز فادل، ٢٠١٣م) وهذا يعني أن التحول الرقمي لا يعني فقط تطبيق التكنولوجيا داخل المؤسسة، بل هو برنامج شمولي كامل، يمس المؤسسة، ويمس طريقة وأسلوب عملها داخليا، وأيضاً كيفية تقديم الخدمات للجمهور المستهدف لجعل الخدمات تتم بشكل أسهل وأسرع.

وعلى هذا فإن التحول الرقمي في الجامعات أصبح اتجاها عسريا يتوافق وطبيعة متغيرات العصر ومتطلباته، وشرطاً لازماً لبناء المعرفة في المجتمع، وأصبحت عملية توظيف تلك المعارف الطريق الرئيسي لتحقيق التنمية، وأن بناء مجتمع المعرفة يحتاج إلى تعليم جامعي متطور بصورة رئيسية، يفتح نوافذ العلم والتقنية، وأبواب فكر العمل والإنتاج، ويخطط بثقة لمستقبل زاهر، ويسهم في الإبداع والابتكار، ويقوم بتهيئة الكوادر، ويبني الشراكات المعرفية مع المؤسسات المختلفة على المستوى الداخلي والخارجي، ومع انتشار الإنترنت أصبح هناك وعي متنام للمشاركة في مجتمع المعرفة على المستوى العالمي، كما أصبح التعليم الرقمي من الأدوات الفاعلة للتحول الرقمي، وأصبح ذلك التحول بحاجة إلى نظام إداري رقمي فعال، يسهل عملية اتخاذ القرارات الصحيحة في الأوقات المناسبة، كل هذا يفرض على الجامعات العمل على التحول المماثل في الممارسات التربوية والإدارية؛ بما يحقق أهداف التحول الرقمي.

لذلك، تزايدت الحاجة إلى التحول الرقمي في الجامعات؛ لتحقيق مجتمع المعرفة، نظرا للدور الذي يؤديه هذا التحول في تحقيق ميزة تنافسية، وإحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى الجامعات إلى تحقيقها، ليكون التركيز على إكساب المتعلمين مجموعة المهارات التي تتطلبها الحياة في عصر التحول الرقمي، ومنها: مهارات التعلم الذاتي Skills Learning-Self، والمهارات المعلوماتية Skills Informatics، وما تتضمنه من مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، ومهارات إدارة الذات بدلاً من التركيز على إكسابهم المعلومات.

وفي ضوء ما سبق تسعى الدراسة الحالية لوضع تصور مقترح لمواجهة التحول الرقمي لدى طلاب الجامعات في ظل بعض المتغيرات المعاصرة.

مشكلة البحث:

تواجه الجامعات العديد من التحديات، بعضها خارجي يفرضه الواقع الدولي، كالتحولات العالمية ، الاقتصادية، والسياسية، والتكنولوجية، والعلمية، وبعضها داخلي منها ضعف الطاقة الاستيعابية لهذه المؤسسات، وتزايد الطلب الاجتماعي عليها، وصعوبة التوازن بين الكم والنوع في منظومة العمل في هذه الجامعات، وصعوبة التكيف مع متطلبات السوق في المجتمع، وضعف مخرجات المؤسسات المتمثلة في الأعداد الهائلة من الخريجين غير الملائمين لمستجدات العصر في ظل تغيير طبيعة وأشكال مهن المستقبل، إذ "تعاني الدول النامية، وبينها بطبيعة الحال الدول العربية من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية، وتربوية، تجعلها فريسة للتفاوت الرقمي الذي يزد من تدهور أحوالها.

وتشير الدراسات إلى عجز الجامعات التقليدية وجمود قوالبها في مواجهة هذه المطالب، وعدم قدرتها على تلبية الحاجات التعليمية والكمية والنوعية، المتناهية والمتنوعة لدى الأفراد، نظراً لزيادة التفاوت بين الحاجات الملحة والإمكانيات المتاحة في الجامعات. (زينب محمود مصيلحي، أماني عبد القادر محمد، ٢٠٠٧م) وإلى عدم قدرة الأفراد في الدول النامية على الوصول إلى المعلومات والمعرفة، والحصول عليهما والإفادة منهما وإلى وجود الفجوة الرقمية بين الدول النامية والدول المتقدمة (عمر أحمد همشري، ٢٠١٢م)، وعدم توافر المعلومات الكافية لما تقدمه الجامعة من خدمات للمؤسسات الإنتاجية، ونقص معدلات الإنفاق على البحث العلمي، وعدم تلبية الجامعة لاحتياجات المجتمع، وإلى محدودية التوظيف الإلكتروني داخل الجامعة واستخدامه بالشكل الأمثل، وإلى غياب تطبيق الإدارة المعرفية داخل الجامعة (عبد التواب عبد الاله عبد التواب وآخرون، ٢٠١٢ م) بالإضافة إلى ضعف قدرة الجامعات المصرية على مسايرة الانفجار المعرفي، وضعف التوظيف الرقمي في الجامعات. (سمير عبد الحميد القطب، ٢٠١١م).

ولما كانت الدول المتقدمة تسعى إلى تطوير جامعاتها، لتجعل منها قوة أكثر تأثيراً في بناء مجتمع المعرفة، فإن جامعاتنا بحاجة إلى مثل هذا التطوير؛ لكي يتم سد الفجوة التي تفصلنا عن الدول المتقدمة، ولكي ندخل حلبة التنافس المعرفي من أجل تقدم مجتمعا، وتحقيق مكانة أفضل بين الدول.

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يسهم التحول الرقمي في الجامعات في تحقيق مجتمع المعرفة؟

ولإجابة عن هذا السؤال تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم مجتمع المعرفة، وأبعاده المختلفة؟
- ما مفهوم التحول الرقمي، وفلسفته، ونماذجه، وأسس بنائه؟
- ما الجهود التي بذلت للتحول الرقمي في الجامعات العربية وبعض الجامعات الأجنبية؟
- ما متطلبات التحول الرقمي في الجامعات العربية لتحقيق مجتمع المعرفة؟

أهمية الدراسة:

تمكن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على ما هو متطلب أصبح ملحقاً في ظل الظروف التي تعانيها الشعوب بسبب الظروف المادية التي أصبحت رسوم الجامعات بمبالغ مرتفعة ولن ننسى أيضاً جائحة كورونا. وما يمكن لهذا البحث من الإشارة إلى ما هو التحول الرقمي أو التعليم المدمج كتصور أصبحت تتبناه قطاعات التعليم لتحقيق الأهداف المرجوة والتقليل من المصاريف واضرار الفاقد التعليمي تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

- أنها من الدراسات الرائدة في مجال التحول الرقمي في الجامعة وعلاقتها بمجتمع المعرفة.
- كونها تتناول موضوعاً من الموضوعات الجديدة، وعلاقته بالتربية.
- تأتي مواكبة للتوجه العالمي في التحول الرقمي للمؤسسات، والاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- مساهمة الجهود الوطنية لتطوير نظم المعلومات والاتصالات في الجامعات العربية.
- تفيد متخذي القرار بتوجيههم إلى أهمية التحول الرقمي ومتطلباته لتطوير الجامعات.

قائمة المراجع:

- أمل صالح محمود (٢٠١٦) بعنوان " أنثري التحول الرقمي للمعرفة على الثقافة المعلوماتية للمتخصصين في مجال الآداب والعلوم الإنسانية من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا ، تصدر عن البوابة العربية للمكتبات والمعلومات ، العدد ٤٣ / سبتمبر.
- بسمه ابراهيم عبد البصير (٢٠٢٠) دراسة استشرافية لإداره التحول الرقمي بوزارة الشباب والرياضة وانعكاسها على مستوى الكفاءة المؤسسية اعتمادا على أسلوب السيناريوهات تحقيقاً لرؤية مصر ٢٠٣٠ ، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة كلية التربية الرياضية ، جامعة حلوان ، ص ص ٢٠٧ – ٢٣٧.
- أبو زيد ، عمرو (٢٠١١) تفعيل التعليم المدمج لتدريس العلوم . مجلة كلية التربية بالفيوم: جامعة الفيوم، (١٠) ٣١٦-٣٥٥ .
- أبو موسى ، مفيد والصوص ، سمير (٢٠١٤) التعليم المدمج (المتمازج): بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني. الأكاديمية للنشر والتوزيع